الوضع الجيوسياسي في الدولة الفلسطينية المحتلة - تشرين الثاني 2022

الجغرافيا والديموغرافيا في ميزان الاتفاقات الموقعة

عندما وقعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطيني على الاتفاق المؤقت على ترتيبات الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة في 28 أيلول 1995 والمعروف باسم ("أوسلو2" أو "اتفاق طابا")، والتي تم على إثرها إنشاء سلطة الحكم الذاتي المؤقتة الفلسطينية لفترة انتقالية لا تتجاوز خمس سنوات من تاريخ توقيع الاتفاق، حتى ابرام تسوية دائمة على أساس قراري مجلس الأمن 242 و338. وبناء على ذلك، قام جيش الاحتلال الإسرائيلي بإعادة توزيع انتشاره في الأرض الفلسطينية المحتلة بداية من مراكز المدن الكبرى المأهولة بالسكان وبعد ذلك إعادة الانتشار الثانية في المناطق الريفية؛ مما أدى إلى تصنيف الأرض الفلسطينية المحتلة الى ثلاث فئات، عرفت بمناطق "أ"، "ب" و "ج" وذلك نسبة الى الوضع الاداري والامني فيها، كما هو موضح في الجدول التالي:

أدت هذه التقسيمات المؤقتة إلى تصدع الأرض الفلسطينية المحتلة وتحويلها إلى «كانتونات» معزولة ومفصولة جغرافيا عن بعضها البعض. واندرج هذا التقسيم ايضا على التوزيع والتركيبة السكانية التي اخذت منحى موازي للوضع الجغرافي، مما أدى إلى بروز ظاهرة «المستوطنات البشرية» كنتيجة مباشرة للسيطرة الإسرائيلية المباشرة على المنطقة «ج»، والتي يحرم/ يمنع فيها الفلسطينيين من حقهم في البناء والتوسع على اراضيهم التي تقع تحت سيطرة وسلطة الاحتلال الإسرائيلي. يبين الرسم البياني التالي توزيع السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية في ضوء النظام الاداري في الأرضي الفلسطينية المحتلة:

تصنيف أراضي الضفة الغربية وفقا لاتفاقية أوسلو٢- المرحلة الانتقالية (١٩٩٥)

تصنيف المنطقة	الوصف	النسبة المئوية ٪
منطقة «أ»	تضم المدن الرئيسية في الضفة الغربية/ تتمتع السلطة الفلسطينية بكامل السيطرة الأمنية والإدارية.	17.5
منطقة «ب»	تضم معظم المناطق السكانية في الريف الفلسطيني من بلديات وقرى وبعض المخيمات. وتسيطر السلطة الفلسطينية على كامل الشؤون المدنية/ الادارية أما إسرائيل فتسيطر على الشؤون الأمنية.	18.5
منطقة «ج»*	هي مناطق تغطي ما تبقى من اراضي الضفة الغربية (خارج نطاقي مناطق «أ» و «ب») ولإسرائيل كامل السيطرة على هذه المنطقة أمنيا و إداريا وتضم فيها القدس الشرقية المحتلة وعشرات التجمعات الفلسطينية وجميع المستوطنات والبؤر الاستيطانية الإسرائيلية ومعظم الأراضي الفلسطينية الغير مأهولة بالسكان.	61

*منطقة القدس الشرقية مشمولة في المناطق المصنفة "ج"

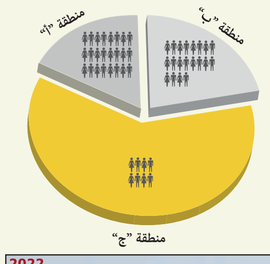

التوزيع السكاني الفلسطيني بحسب تصنيف أراضي الضفة الغربية وفقا لاتفاقية أوسلو٢- المرحلة الانتقالية (١٩٩٥)

التصنيف الإداري	المساحة / كم²	٪		التوزيع السكاني	٪
منطقة «أ»	1004	17.5		1,575,063	49.4
منطقة «ب»	1205	18.5		1,192,457	37.4
منطقة «ج»*	3452	61		420,867	13.2
المجموع	5661			3,188,387	

*منطقة القدس الشرقية ضمن المنطقة المصنفة «ج»

خطة الفصل والجدار العنصري الإسرائيلي

في حزيران العام 2002، شرع الاحتلال الإسرائيلي تحت مسمى وشعار تعزيز الامن الاسرائيلي في انتهاج سياسة الانفصال الاحادي الجانب في الاراضي الفلسطينية المحتلة من خلال اعادة رسم جغرافيا الاراضي المحتلة والتخطيط لعزل اراضي (بمساحة 705 كيلومتر مربع) على طول امتداد الجانب الغربي من الضفة الغربية (مساحة 5661 كيلومتر مربع) وذلك من خلال انشاء جدار من قواطع اسمنتية بارتفاع يتراوح بين 12-6 متر أو سياج متعدد الخطوط، وفي كلتا الحالتين ينطبق مصطلح الجدار، وذلك عبر امتداد طولي يبلغ 771 كيلومتر. ويطلق على الاراضي في المنطقة المعزولة، وهي المنطقة الواقعة بين المسار المخطط لجدار الفصل وخط الهدنة لعام 1949 المعروف باسم "الخط الأخضر"، اسم "منطقة العزل الغربية" وتقع ضمن الاراضي المصنفة "ج". وتغطي منطقة العزل الإسرائيلية مناطق وأراضي استراتيجية وغنية بالموارد الطبيعية (المياه الجوفية) وأكثر الأراضي الزراعية خصوبة، حيث سيتم (بشكل كلي و/او جزئي) عزل 90 تجمع فلسطيني، بما في ذلك 20 منها في القدس الشرقية المحتلة حالما تنتهي عملية البناء.

وستكون لخطة الجدار الاسرائيلية تبعيات سلبية وعلى أكثر من صعيد في المستقبل، حيث سيقوض التواصل الجغرافي بين القرى والمدن الفلسطينية الرئيسية، ويسيطر على الموارد الطبيعية. من جهة اخرى، حرص الاحتلال ان تضم منطقة العزل الغربية خلف الجدار 108 من المستوطنات الإسرائيلية والتي يقطن فيها حوالي 87% من مجموع المستوطنين الاسرائيليين في الضفة الغربية، بالإضافة الى 60 بؤرة استيطانية.

هذا ويتم تحديد نوع وشكل الجدار بحسب المنطقة التي يقطعها الجدار. ففي الاراضي الزراعية ومناطق القرى يكون هناك عبارة عن ثلاث خطوط من السياج بارتفاع يتراوح من 4-5 أمتار ويعتمد احداها على الاخر معدل ال 5 أمتار هذا بالإضافة الى التجهيزات الامنية بين خطوط السياج ومنها أسلاك شائكة وخنادق وطرق عسكرية ومسارات للكشف عن الآثار، وفي بعض الأقسام يتضمن سياجًا معدنيًا من 4 إلى 5 أمتار مزودًا بكاميرات مراقبة أمنية، حيث تغطي المساحة العرضية لامتداد الجدار متوسط يتراوح بين 40-30 متر حتى يكتمل.

في الحالة الأخرى، في المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية العالية و / أو المحيط القريب من الخط الأخضر، يتألف جدار الفصل من مقاطع اسمنتية عالية يتراوح ارتفاعها من 12-6 متر مع أبراج مراقبة عسكرية ملاصقة للجدار عبر امتداده.

حقائق وأرقام

عدد المستوطنات الإسرائيلية	199 مستوطنة منها 18 في القدس المحتلة
إجمالي عدد المستوطنين الإسرائيليين	أكثر من 913 ألف مستوطن منهم ما يزيد عن 350 ألف في القدس المحتلة
إجمالي مساحة المستوطنات الإسرائيلية بمخططاتها الهيكلية	542 كم² (9.6%) من مساحة الضفة الغربية)
عدد البؤر الاستيطانية الإسرائيلية	220 بؤرة
إجمالا يبلغ طول الطرق الالتفافية الإسرائيلية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة	اكثر من 946+ كم
مساحة وعدد القواعد العسكرية الإسرائيلية المنتشرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة	أكثر من 200 قاعدة بمساحة 38 كم²
مساحة الأراضي العسكرية الإسرائيلية المغلقة في الأراضي الفلسطينية المحتلة	999 كم²
طول جدار الفصل العنصري الممتد في الأراضي الفلسطينية المحتلة	771 كم
إجمالي مساحة الأراضي الفلسطينية المعزولة في منطقة العزل الغربية (خلف الجدار)	(12.5%) من مساحة الضفة الغربية) 705 كم²
عدد المستوطنات والمستوطنين في منطقة العزل الغربية (المساحة ما بين الجدار والخط الاخضر)	108 مستوطنة /+- 794 الف (87%) من المستوطنين
عدد التجمعات الفلسطينية في منطقة العزل الغربية (خلف الجدار) بما فيها الموجودة في القدس الشرقية	90 تجمع
مساحة الأراضي الفلسطينية التي يسيطر عليها الاحتلال الإسرائيلي في منطقة العزل الشرقية	1580 كم² (28% من مساحة الضفة الغربية
عدد المستوطنات والمستوطنين في منطقة العزل الشرقية	38 مستوطنة/ أكثر من 13,000 مستوطن
عدد المعابر على طول الجدار وحول القدس	18
عدد الأشجار التي اقتلعتها الجرافات الإسرائيلية منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في العام 2000	أكثر من 1.6 مليون شجرة
عدد الدونمات التي صادرتها إسرائيل منذ اندلاع انتفاضة الأقصى في العام 2000	أكثر من 700 ألف دونم
عدد المعابر تحت السيطرة الإسرائيلية على طول الحدود الشرقية والشمالية لقطاع غزة	6 معابر

ووفقاً لخطة مسار الجدار كما تم وضعها من قبل وزارة الدفاع (الاحتلال) الاسرائيلي كما ظهرت في اخر اصدار في شهر نيسان 2007، فقد تم تصميم الجدار ليمتد لمسافة 771 كم على طول الجزء الغربي من الضفة الغربية، حيث سيمتد منها فقط 135 كم (17.5٪ من إجمالي طول الجدار) على مسار الخط الأخضر. الجدول التالي يوضح وضع الجدار كما هو في الربع الاول من العام 2022.

وضع الجدار كما في كانون الثاني ٢٠١٦

وضع الجدار	الطول / كم²	النسبة المئوية
جدار قائم	500	65
جدار قيد الإنشاء	15.5	2
جدار مخطط له	255.5	33
المجموع	771	100%

١٣٥ كم (١٧,٥ ٪ من طول الجدار) يقع على الخط الأخضر (خط الهدنة للعام ١٩٤٩)

وحال الانتهاء من اعمال بناء الجدار، سيتم جغرافيا عزل/ فصل اراضي ما بين مسار الجدار والخط الأخضر تتراوح مساحتها 705 كم مربع (705 آلاف دونم / 70500 هكتار) أي حوالي 12.5٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية (5661 كم²). الجدول التالي يوضح تصنيف الأراضي الفلسطينية المعزولة داخل "منطقة العزل الغربي".

تحليل الغطاء النباتي لمنطقة العزل الغربية والتي تبلغ مساحتها ٧٠٥ كم²

الفئة	المساحة / كم٢	٪
أراضي زراعية	332	47
مستوطنات وقواعد عسكرية إسرائيلية	120	17
غابات ومناطق مفتوحة	225	32
مناطق عمرانية فلسطينية	28	4
المجموع	705	100%

وكانت اسرائيل قد أنشأت بالتوازي على طول امتداد الجهة الشرقية من الضفة الغربية والمقابلة للحدود الاردنية منطقة عازلة أطلق عليها اسم "منطقة العزل الشرقية" (جزء من المنطقة "ج") والتي تغطي مساحة 1664 كيلومتر مربع (29.4٪ من إجمالي مساحة الضفة الغربية)، تغطي منها منطقة "أ" و "ب" 84 كم² (5%) في حين تحتفظ إسرائيل بالسيطرة العسكرية على مساحة 1580 كم² (95٪ من المنطقة الشرقية)، أي ما نسبته 28٪ من المساحة الإجمالية للضفة الغربية. تسيطر إسرائيل على المنطقة من خلال نقاط التفتيش التي أقامتها على طول أطراف المنطقة الشرقية وشاطئ البحر الميت، حيث تم تصنيف جزء كبير منها "منطقة عسكرية مغلقة" بعد حرب 1967. ومنذ ذلك الحين، انتهجت اسرائيل اساليب وطرق مختلفة لإحكام سيطرتها على المنطقة والتي تضم أكثر من 70.000 من سكانها الفلسطينيين في 44 بلدة وتجمع، حيث أقدم الاحتلال الإسرائيلي على بناء وفرض 38 مستوطنة زراعية وسياحية يقطنها حوالي 13000 مستوطن إسرائيلي غير شرعي، هذا بالإضافة الى عشرات القواعد العسكرية، كما اعلنت عن اجزاء كبيرة منها "محميات طبيعية" و "أراضي دولة" ومناطق نفوذ للمستوطنات.

الجدول الزمني للمنطقة العازلة الأمنية الإسرائيلية والحصار الإسرائيلي لقطاع غزة

وفقاً لاتفاقية أوسلو، تم السماح (مؤقتا وحتى انتهاء المفاوضات) لإسرائيل بالاحتفاظ بالسيطرة على المجال الجوي الفلسطيني وكذلك الاحتفاظ بمنطقة امنية عازلة على طول الحدود البرية للقطاع وايضا على أمن المياه الإقليمية. في عام 1994 بدأت إسرائيل في بناء سياج أمني حول قطاع غزة البالغ مساحتها 362 كم²، (ليس حدودي ولكن بهدف تحديد اطراف القطاع) بطول 60 كيلومترا وحظر مساحة عرضية (منطقة امنية) تبلغ 0.5 كم. وقد ادى ذلك في حينه الى حظر حوالي 30 كم² (8.3٪) من مساحة غزة.

وعند اندلاع الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى) في أيلول 2000، اقتلع الفلسطينيون اجزاء كبيرة من السياج على طول حدود غزة، مما دفع بجيش الاحتلال الإسرائيلي الى إعادة بناء السياج الامني مع إضافة مراكز مراقبة متطورة وزيادة المساحة العرضية (منطقة امنية) لمسافة تتراوح ما بين 0.8 كم و1.3 كم، الامر الذي ادى الى زيادة مساحة المنطقة المحظورة على الفلسطينيين من قطاع غزة الى 61 كم² (17٪) من منطقة غزة. واستمر الوضع القائم في ذلك الوقت على طول حدود غزة إلى أن قام الجيش الإسرائيلي بفك الارتباط بشكل أحادي الجانب (إعادة الانتشار) في 2005. وفي حزيران 2007، قرر جيش الاحتلال الإسرائيلي توسيع المنطقة الأمنية العازلة إلى 1.5 كيلومتر بشكل عام، مما جعل إسرائيل تسيطر وتحظر على الفلسطينيين 24٪ (87 كم²) من مساحة غزة. واستمر الحال حتى كانون أول 2012 عندما خفضت إسرائيل عرض المنطقة الأمنية العازلة إلى مساحة عرضية تتراوح ما بين 500-300 متر، مما سمح لإسرائيل بإبقاء السيطرة على ما نسبته 4.8٪ (17.5 كم²) من مساحة قطاع غزة.

على جبهة غزة البحرية، حدد اتفاق أوسلو 20 ميل بحري لغزة لتكون منطقة صيد لأراف الاسر الفلسطينية هناك. ومع ذلك، قرر جيش الاحتلال الإسرائيلي وبشكل احادي الجانب تقليص منطقة الصيد من جانب واحد وبخلاف المنطقة المحددة في اتفاق أوسلو في إطار ما أطلق عليه لاحقا "اتفاق برتيني" وذلك في آب 2002 حيث اصبحت منطقة الصيد المتاحة للفلسطينيين 12 ميل بحري. وفي نيسان 2006، أقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على تخفيض نطاق منطقة الصيد إلى 10 أميال بحرية ولاحقا في تشرين الاول 2006 إلى 6 أميال بحرية حتى آذار العام 2009 حيث اصبحت منطقة الصيد المتاحة 3 أميال بحرية. ومنذ ذلك الحين، تذبذبت المساحة المتاحة للصيد للفلسطينيين ما بين 3 – 6 – 12-9 ميل بحري.

في حرب العام 2014، اخفقت التجهيزات الأمنية للاحتلال الاسرائيلي امام تكتيكات الأنفاق الفلسطينية، مما دفع بالأول الى التخطيط لتشييد حاجز/ رادع اسمنتي لمجابهة خطر الانفاق يبدأ من عمق تحت الأرض يبلغ 40 متراً وبارتفع 6 أمتار فوق سطح الأرض على طول امتداد الحدود الشمالية والشرقية لغزة. كما اقدم الاحتلال الاسرائيلي على مد الحاجز/ الرادع الاسمنتي البري الى داخل المنطقة البحرية عند نقطة الشمال الغربي للقطاع بطول 200 متر وعرض 50 متر وارتفاع فوق سطح البحر 6 امتار مع التجهيزات الرقابية والتحذيرية، حيث تم استكماله في العام 2021.

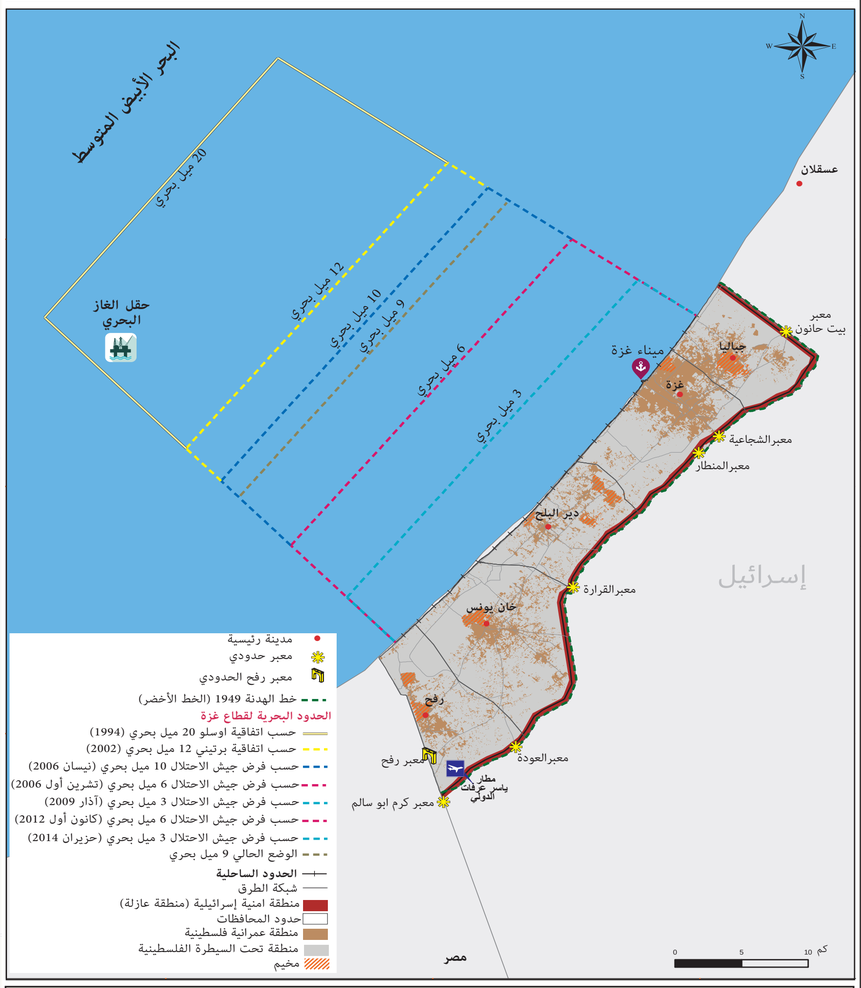

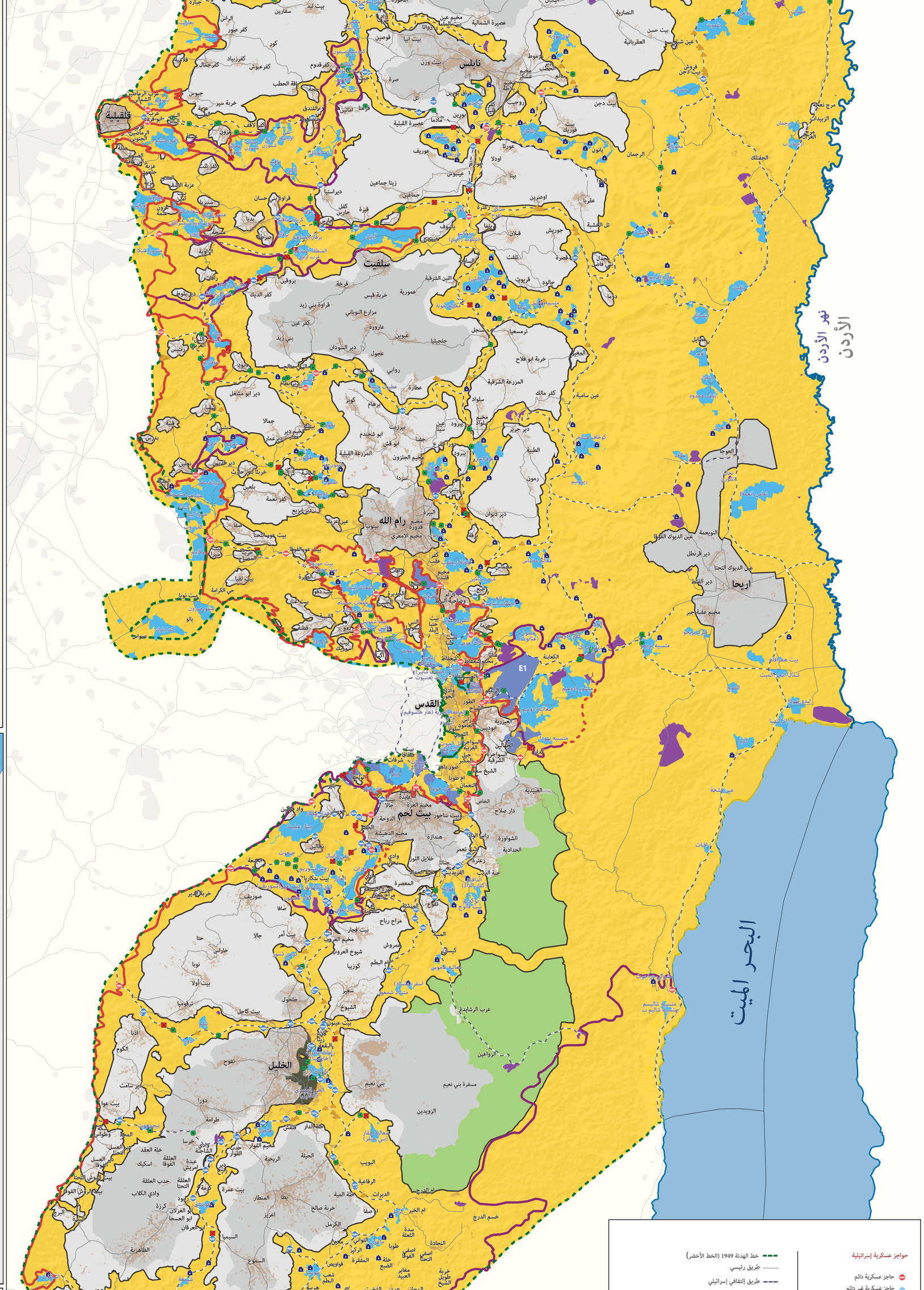

تم طباعة هذا الملصق كجزء من مشروع "تقييم القيود والمعيقات امام تنفيذ حل الدولتين" والممول من قبل الاتحاد الاوروبي.
المحتويات وطباعة هذه الملصق هي بمعرفة ومسؤولية منفذي المشروع ولا تعكس باي حال من الاحوال وجهة نظر الممول.

10 0 10Km

هذا الملصق ليس للبيع / يوزع مجاناً

معهد الأبحاث التطبيقية - القدس (أريج)
The Applied Research Institute - Jerusalem (ARIJ)
www.poica.org www.arij.org